



كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Saad Ali Rashid –

Tikrit University - College of Education for Human Sciences

* Corresponding author: E-mail :
saad.a.rasheed@tu.edu.iq

Keywords:

significance,
livelihood,
status,
use,
the Qur'an.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 25 May 2025
Available online 26 May 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



Journal of Tikrit University for Humanities

The Meaning of (Rizq) between the Quranic Situation and Usage

ABSTRACT

This research aims to find out the meaning of rizq (provision) in light of the duality of status and usage in the Holy Qur'an, because this duality has a great importance in revealing the precise meanings of words. Rizq is one of the words that are repeatedly mentioned in the Mighty Book of Allah, and it requires research to reveal its implications and its precise meanings, to deeply understand the Qur'anic texts.

The research made it clear that the meanings of the word (provision) varied according to the multiple contexts and rhetorical positions in which it was mentioned. The context had a clear impact in diversifying the meaning of sustenance, but all of its connotations were related and connected to its original positive meaning, and it clarified the prominent role of the transmitted metaphor in conveying its meaning (livelihood) from its positive meaning to its contextual usage meanings.

DOI: <http://doi.org/10.25130/jtuh.32.5.1.2025.01>

دلالة (رزق) بين الوضع والاستعمال القرآني

سعد علي رشيد - جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على دلالة (الرزق) في ظل ثنائية الوضع والاستعمال في القرآن الكريم، لما لهذه الثنائية من أهمية كبيرة في الكشف عن المعاني الدقيقة للألفاظ، والرزق من الألفاظ التي تكرر ذكرها في كتاب الله العزيز، وتحتاج إلى بحث للكشف عن أسرارها وبيان معانيها الدقيقة، لفهم النصوص القرآنية فهماً عميقاً.

وقد أوضح البحث أن لفظ (الرزق) قد تنوعت دلالاته تبعاً لتعدد سياقاته ومقاماته الخطابية التي ورد فيها، فكان للسياق الأثر الواضح في تنوع دلالة الرزق، غير أن جميع دلالاته كانت على صلة وارتباط بمعناه الوضعي الأصلي، وأوضح الدور البارز للمجاز المرسل في نقل دلالة (الرزق) من معناها الوضعي إلى معانيها الاستعمالية السياقية.

الكلمات المفتاحية: دلالة، رزق، الوضع، الاستعمال، القرآن.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وخير الرازقين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيّد المرسلين محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين، وبعد:

فإنّ علم الدلالة يأتي في مقدّمة الدراسات اللغويّة؛ لارتباطه بالمعنى وفهم الكلام، ولما كانت الغاية من الدراسات اللغوية في العربية هي فهم القرآن الكريم وبيان أسرار نظمه، ومعرفة أساليب بنائه المُعجزة، فقد أولاه العلماء والدارسون عناية فائقة عبر العصور لفهم دلالاته، فبحثوا في ألفاظه وتراكيبه وأساليبه؛ لذلك ظهرت آلاف المُصنّفات التي تدور حول القرآن الكريم وعلومه، وقد حظيت ألفاظ القرآن الكريم باهتمام كبير؛ لما للمفردة القرآنية من أسرار لغوية وبلاغية لا يمكن الكشف عنها إلا بعد بحث وتأمل.

والذي يتأمل ألفاظ القرآن الكريم وطريقة استعمالها يجد أنّ للألفاظ القرآنية دلالات وضعيّة أصلية، وأخرى سياقية إضافية تعرف بعد تأمل وبحث، ولا شك أنّ لهذه الدلالات الإضافيّة أهمية كبرى في فهم معاني ألفاظ القرآن، ومعرفة مراد الله تعالى في كتابه العزيز، لتدبر آياته، والعمل به، والانتفاع ببركته.

ولفظ(الرزق) من الألفاظ القرآنية التي وردت فيه بكثرة، وقد تعددت دلالاته بتعدد سياقاته التي وردت في الاستعمال القرآني؛ لذلك وقع اختياري على موضوع(دلالة "رزق" بين الوضع والاستعمال القرآني) للكشف عن أسرار هذا اللفظ ومعانيه الدقيقة، مستعيناً بما تيسر لي من كتب تفاسير القرآن وعلومه.

وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدّمة، ومبحثين، وخاتمة، خصصت المبحث الأوّل للتعريف بالدلالة، والدلالة الوضعية والاستعمالية، وتناولت في المبحث الثاني الدلالات الاستعمالية السياقية للفظ(الرزق) في القرآن الكريم، ثم جاءت الخاتمة تتضمّن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثمّ ذيلتها بفهرس لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في البحث، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، والحمد لله ربّ العالمين.

المبحث الأوّل: مفهوم الدلالة، والوضع والاستعمال

أولاً: الدلالة لغةً واصطلاحاً

الدلالة في اللغة تعني الهداية والإرشاد والبيان، يقال: دلّهُ على الطريق يدُلُّهُ: أرشده وبيّنه له، والمصدر دَلَالَةٌ ودِلَالَةٌ ودُلُولَةٌ، والفتح أعلى، والدليل: ما يُستدلُّ به، والدليل: الدالُّ على الشيء(ينظر:

الجوهري، 1987، 1698/4)، والإرشاد والبيان أمر يتحصّل بعلامات لفظية وغير لفظية، لذلك قال الراغب: "الدّالة: ما يتوصّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنّه حيّ" (الراغب، 1412هـ، 316-317)، ولا تتصل الدلالة غير اللفظية بموضوع بحثنا، وإنما ذكرناها في سياق الحديث عن الدلالة بمعناها العام.

والدلالة في الاصطلاح "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول" (الشريف الجرجاني، 1983، 104، وينظر: الحمداني، 2024، 19)، فالدلالة هي ما يدلّ اللفظ عليه من معنى مدرك، وذلك أنّ "دلالة أيّ لفظٍ هي ما ينصرف إليه هذا اللفظ في الذهن من معنى" (آل ياسين، 1974، 55)، ففي الدلالة ينتقل الذهن من شيء إلى آخر، لما بينهما من ملازمة، فإذا سمعنا طريقة الباب، انتقل ذهننا إلى وجود شخص على الباب يدعونا، فالطريقة (دالّ)، والشخص (مدلول) والعلاقة بينهما (دلالة)، والسبب في هذا الانتقال هو رسوخ العلاقة بين الشئيين في الذهن، ولما كانت الملازمة بين الشئيين مختلفة من كونها ذاتية أو طبيعية أو بوضع واضح وجعل جاعل، قسّم العلماء الدلالة على ثلاثة أقسام: عقلية، وطبيعية، ووضعية (المظفر، 1968، 36)، والذي يعيننا في بحثنا من هذه الأقسام الثلاثة هو (الدلالة الوضعية).

ثانياً: الدلالة الوضعية اللفظية

قال التهانوي في تعريفها: "وهي عند أهل العربية والأصول كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهم المعنى منه للعلم بالوضع" (التهانوي، 1996، 1/ 790)، ويُعنى بالدلالة الوضعية أن يدلّ اللفظ على المعنى بنفسه، وهي الدلالة الأصلية التي نستقيها من معجمات اللغة، وتُسمّى أيضاً بالدلالة المعجمية، والدلالة المركزية، والدلالة الأساسية (ينظر: أنيس، 1984، 106، وعمر، 1998، 36).

والدلالة الوضعية أو المعجمية "تمثل وحدانية المعنى وثبوت العلاقة بين الكلمة (الدالّ) والمسّمى بها (المدلول) فكل لفظ يقابله معنى مركزي أو مسّمى ثابت في المحيط الخارجي، فكل كلمة مدلول موجود في حياتنا تشير إليه هذه الكلمة وتُعَيّنُه، وبها تتّمّ عملية التواصل اللغوي بين الناس في حدودها وإمكاناتها وأغراضها الدنيا، وقد قال بهذه الدلالة علماءنا القدامى منذ بداية البحث اللغوي عندهم، وبنوا أغلب معاجمهم في ضوءها، ثمّ صارت هذه الدلالة نظرية خاصة من نظريات المعنى عند المحدثين أطلقوا عليها (مساواة معنى الكلمة بمدلولها)" (نهر، 2007، 216-217).

وعلى هذا فالدلالة الوضعية لأيّ لفظٍ في اللغة العربية تمثل الصورة الأولى للمعنى في محيطها الدلالي، والقرآن الكريم يُعدّ قمة ما وصلت إليه اللغة في فصاحتها وجودتها في التعبير والدلالة. وقد جعل المفسّرون للقرآن الكريم الدلالة الوضعية أو المعجمية في كلّ كلامٍ باقٍ على موضوعه الأصلي، نحو الآيات التي لم يُتَجَوّز فيها، والآيات التي تتحدث عن الله تعالى وتوحيده وتنزيهه، وكذلك

الآيات التي تدلّ على أسمائه وصفاته سبحانه، والآيات التي لم تتسخ، والآيات المحكمة (ينظر: نهر، 2007، 218).

وقد بيّنت المعجمات العربية المعنى الحقيقي (الوضعي) الأساسي لـ(الرزق)، فحدّدوا دلالته على العطاء، ومع تحديدهم للمعنى الأصلي لدلالة (رزق) فإنهم قد أشاروا إلى بعض الدلالات الاستعمالية الإضافية لـ(الرزق).

وقد أجمعت المعجمات وأهل اللغة على دلالة الرزق على العطاء، قال ابن فارس: "الرَّاءُ وَالرَّاءُ وَالرَّاءُ وَالرَّاءُ أَصِيلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى عَطَاءٍ لَوْقَتٍ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ غَيْرُ الْمُؤَقَّتِ، فَالرِّزْقُ: عَطَاءُ اللَّهِ جَلَّ تَنَائُؤُهُ، وَيُقَالُ رَزَقَهُ اللَّهُ رِزْقًا، وَالِاسْمُ الرِّزْقُ" (ابن فارس، 1979، 388/2)، وقال الجوهري: "الرزق العطاء، وهو مصدر قولك: رَزَقَهُ اللهُ" (الجوهري، 1987، 4 / 1481)، ويؤكد الراغب هذا المعنى بقوله: "الرِّزْقُ يقال للعطاء الجاري تارة، دنيويًا كان أم آخرويًا... يقال: أعطى السلطان رِزْقَ الجند" (الراغب، 1412هـ، 351)، وقال ابن الجوزي في باب الرزق: "والرزق: العطاء، وجمعه أرزاق" (الجوزي، 1984، 324)، وفرق بعضهم بين الرِّزْقِ بفتح الراء وكسرها، قال ابن منظور: "يُقَالُ: رَزَقَ الخَلْقَ رِزْقًا وَرِزْقًا، فَالرِّزْقُ بِفَتْحِ الرَّاءِ، هُوَ الْمَصْدَرُ الْحَقِيقِيُّ، وَالرِّزْقُ الْإِسْمُ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يُوضَعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ... وَالرِّزْقُ، عَلَى لَفْظِ الْمَصْدَرِ: مَا رَزَقَهُ إِيَّاهُ، وَالْجَمْعُ أَرْزَاقٌ" (ابن منظور، 1414هـ، 10 / 115)، أي ما أعطاه الله إياه وأوصله إليه.

ومما تتّصف به دلالة (الرزق) الدوام والاستمرارية، فقد ذكر أبو هلال العسكري أثناء حديثه في التفريق بين دلالة الرزق والحظ: "أنّ الرزق هو العطاء الجاري في الحكم على الإدرار؛ ولِهَذَا يُقالُ أرزاق الجند تجرّي على إدرار، والحظ لا يُفيد هذا المعنى... قال بعضهم: يجوز أن يجعل الله للعبد حظًا في شيء ثم يقطعه عنه ويزيله مع حياته وبقيائه، ولا يجوز أن يقطع رزقه مع إحيائه" (العسكري، 1433، 254)، يدلّ على هذا ما ذكره ابن دريد في جمهرته، قال: "وكلّ من أجريت عليه جناية فقد رزقته رزقًا" (ابن دريد، 1987، 2 / 707).

والرِّزَاقُ اسم لله تعالى، وهو صفة غالبية له سبحانه، قال ابن الأثير: "في أسماء الله تعالى (الرِّزَاقُ) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْأَرْزَاقَ وَأَعْطَى الْخَلَائِقَ أَرْزَاقَهَا وَأَوْصَلَهَا إِلَيْهِمْ... وَالْأَرْزَاقُ نَوْعَانِ: ظَاهِرَةٌ لِلْأَبْدَانِ كَالْأَقْوَاتِ، وَباطِئَةٌ لِلْقُلُوبِ وَالنُّفُوسِ كَالْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ" (ابن الأثير، 1979، 2 / 219)، والرِّزَاقُ اسم خاصّ بالله تعالى لا يقال لغيره، قال الراغب الأصفهاني: "والرِّزَاقُ يقال لخالق الرِّزْقِ، ومعطيه، والمسبّب له، وهو الله تعالى... والرِّزَاقُ لا يقال إلاّ لله تعالى" (الراغب، 1412هـ، 351-352)، وهو من صيغ المبالغة باسم الفاعل على زنة (فَعَّال) من (رازق) للدلالة على التكثير، قال الهراس: "ومن أسمائه سبحانه (الرِّزَاقُ)، وهو مبالغة من (رازق) للدلالة على الكثرة، مأخوذ من الرِّزْقِ بفتح الراء الذي هو المصدر، وأمّا الرِّزْقُ بكسرها فهو اسم لنفس الشيء الذي يرزق الله به العبد، فمعنى (الرِّزَاقُ) الكثير الرزق لعباده الذي لا تنتقطع عنهم أمداده وفضائله طرفة عين، والرزق كالخلق صفة من صفات الفعل وهو شأن

من شئون ربوبيته عز وجل لا يصح أن ينسب إلى غيره، فلا يسمّى غيره رازقاً كما لا يسمّى خالقاً، قال تعالى: **أَضْحَضْ ضَاحِضًا ضَمَّ طَحْ طَحْمًا عَجَّ عَجْمًا** [الروم: ٤٠] (الهزاس، 2003، 110).

وقد ورد لفظ(الرزق) في القرآن الكريم في ثلاثة وعشرين ومئة موضع منه، ورد بصيغة الاسم في اثنين وستين موضعاً، بينما ورد بصيغة الفعل في واحد وستين موضعاً من القرآن الكريم(ينظر: عبدالباقي، 1997م، 394-397)، منها ما هو دالّ على أمور ماديّة، ومنها ما يدلّ على أخرى ذهنيّة معنويّة، وكما سيتضح في بيان دلالاته في الاستعمال القرآني.

ومما ورد في القرآن الكريم من لفظ(رزق) مستعملاً بدلالاته الوضعية الأصلية قوله تعالى في بيان صفات المتّقين: **أَهْم هَي هَيَّ** [البقرة: 3]، أي: ممّا أعطيناهم، ومثلها في سورة الأنفال والحج والقصص، وغيرها، قال ابن أبي حاتم مبيّناً معناه: **فَأَنْفَقُوا مِمَّا أَعْطَاكُمُ اللَّهُ، فَإِنَّمَا هَذِهِ الْأَمْوَالُ عَوَارٍ وَوَدَائِعُ عِنْدَكَ يَا ابْنَ آدَمَ أَوْشَكْتَ أَنْ تُفَارِقَهَا** (ابن أبي حاتم، 1419هـ، 38)، وجاء في بحر العلوم للسمرقندي: "يعني يتصدّقون ممّا أعطيناهم من الأموال وينفقونها في طاعة الله" (السمرقندي، 1993، 4/2).

ومنها ما جاء في أمره سبحانه لعباده المؤمنين بالإِنفاق ممّا أعطاهم ومَنّ به عليهم من فضله، قال تعالى: **أَفَى فِي قِي قِي كَا كَلَّ** [البقرة: ٢٥٤]، وقوله تَعَالَى: **أُتَى فِي قِي قِي قِي كَا** [يس: ٤٧]، أي أعطاكم، وغيرها كثير من الآيات والنصوص التي ورد فيها لفظ(الرزق) بمعنى العطاء، وهو المعنى الذي يدل عليه في أصل الوضع اللغوي.

ثالثاً: الدلالة الاستعمالية

الاستعمال مصطلح مقابل للوضع، ويُراد به استعمال الألفاظ الموضوعية في مقامات الخطاب المختلفة، والسياقات المتعددة، وقد عرّفه القرافي بقوله: **وَإِلِاسْتِعْمَالُ إِطْلَاقُ اللَّفْظِ وَإِرَادَةُ عَيْنِ مُسَمَّاةٍ بِالْحُكْمِ وَهُوَ الْحَقِيقِيَّةُ أَوْ غَيْرِ مُسَمَّاهُ لِعِلَاقَةِ بَيْنَهُمَا وَهُوَ الْمَجَازُ** (القرافي، 1994، 57/1)، ويُعرّف بأنّه "إطلاق المتكلم اللفظ في مقام تخاطبي معيّن للتعبير عن قصده" (يونس، 2007، 9)، ولمّا كان المتكلم يتأثر بالظروف المحيطة به وبالنصّ، فإنّه يقوم بتغيير واعٍ ومقصود لتلك الألفاظ وإخراجها عن معناها الأولي الموضوع لها في الأصل(ينظر: فتحي، 2015، 157).

وكثيراً ما تستخدم ثنائية الوضع والاستعمال للتفريق بين الدلالات اللغوية الأصلية(الوضعية)، وبين الدلالات السياقية(الاستعمالية) التي اقتضاها المقام التخاطبي، وذلك نحو دلالة أسلوب الاستفهام على معنى النفي أو التمني أو غيره، فيخرج عن أصل وضعه اللغوي (ينظر: يونس، 2007، 9)، ولا بدّ للاستعمال أن يتّصل بأصل الوضع بوشيجة أو علاقة، فاستعمالات اللفظ مهما كثرت وابتعدت تبقى تدور في فلك الدلالة الوضعية الأصلية.

وممّا يجدر بنا التنويه عليه هو "أنّ اللفظة حال وضعها تختص بمدلول ومعنى أصل أو أكثر من مدلول وصفي، وعند الاستعمال لهذه اللفظة تُحصّر دلالاتها في مفهوم ومعنى واحد بالنسبة للفرد الواحد، وذلك بحسب ما تقتضيه حال المخاطب وقصد المتكلم" (جنحي، وزرال، 2021، 408)، وعلى

هذا فالدلالة الاستعمالية تتصل اتصالا مباشرا بالدلالة السياقية التي نستفيدها من السياق الذي ترد فيه اللفظة، وتسمى أيضًا بالدلالة الإضافية، والدلالة الثانوية، والدلالة الهامشية، وظلال المعنى (ينظر: أنيس، 1984، 107، وعمر، 1998، 37)، ويرى أصحاب النظرية السياقية أنّ "معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وإنّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها" (عمر، 1998، 68-69).

وللسياق أهمية كبيرة، فهو الذي يحدد المعنى على وجه الدقة ويوجهه؛ وذلك أنّ معظم الكلمات في الدلالة المعجمية عامّة تدلّ على أكثر من معنى واحد، والذي يحدد هذه المعاني ويُميّزها هو السياق اللغوي العام الذي ترد فيه هذه الكلمات؛ لذلك نجد أنّ اللغويين يصفون المعنى المعجمي للفظه بأنّه متعدد ويحتمل أكثر من معنى، في حين نجدهم يصفون المعنى السياقي لهذه اللفظة بأنّه واحد لا يحتمل غير هذا المعنى الواحد (ينظر: زوين، 1986، 185).

فالاستعمال السياقي للألفاظ يحدد الدلالة لها ويخلصها مما تحتمله من دلالات أخرى، يقول في ذلك فندريس: "والسياق أيضًا هو الذي يُخلّص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية" (فندريس، 2014، 231).

وللاستعمال السياقي أهمية كبرى في بيان دلالة (رزق) في القرآن الكريم؛ وذلك أنّه هو الذي يجعل دلالتها في كلّ نصّ محددًا لا يحتمل غيره، ويضيف إليها دلالة جديدة غير الدلالة الوضعية الأولى، فمعاني الألفاظ القرآنية ذات الدلالات المتعددة هي معاني سياقية، والسياق هو محورها الأساس، ولا يبدو فضل للألفاظ ولا حُسن في حال أفرادها، وإنما يبدو فضلها وخلافه من خلال ورودها في النظم والسياق، يقول في ذلك الشيخ عبد القاهر الجرجاني: "إنّ الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفردة، وأنّ الفضيلة وخلافها، في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها، وما أشبه ذلك، مما لا تعلق له بصريح اللفظ، ومما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة تروك وتؤنسك في موضع، ثم تراها بعينها تنقل عليك وتوحشك في موضع آخر" (الجرجاني، 2001، 40) وهذا ما سيتضح لنا في دلالات (رزق) في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الدلالات الاستعمالية (السياقية) للرزق في القرآن الكريم

1. الرزق بمعنى الطعام.

وردت دلالة الرزق بمعنى الطعام خاصّة، وذلك في سياق ما أعدّه الله تعالى لعباده المؤمنين في الجنة من كرامة ونعيم، قال تعالى: أُنْمِ نِي نَبِي هَج هَم هِي هِي يَح يَح يَخ يَم يَبِي ذُرِيَّ [البقرة: ٢٥]، فمعنى (رزقوا)، و(رزقًا) أي "كلما أطمعوا فيها في الجنة أهُج هَمَّ من ألوان الثمرات أهُيَّ طَعَامًا أهُي يَح يَح يَخ يَم يَبِيَّ أطمعنا من قبل هَذَا أُرَّ جَبِينًا بِهِ بِالطَّعَامِ أُّيُّ فِي اللُّونِ مُخْتَلَفًا فِي الطَّعْمِ" (الفيروز آبادي، 1951، 7)، فالآية الكريمة تتكلم عن وصف الجنة وما أودعه الله فيها من ثواب للمؤمنين من مجامع اللذات من مسكن، ومطعم، ومنكح، والسياق واضح في دلالة (الرزق) على المطعم

فاستعمل لفظ(الرزق) في الآيتين الكريمتين للدلالة على النفقة؛ لأنها عطاء مخصوص، والعطاء معنى يعمها، فاستعماله على سبيل المجاز المرسل، وعلاقته العمومية.

4. الرزق بمعنى الثواب.

استعمل(الرزق) في القرآن الكريم للدلالة على (الثواب)، وهو ما يُعطى جزاءً على الطاعة وفعل الخير(ينظر: الكفوي، 1998، 327)، وذلك في سياق ذكر ما أعده الله لمن آمن وعمل صالحاً من الثواب والجزاء الحسن في الجنة، قال تعالى: **عَجِبْ غَمَجْ فَجْ فَجْ فَمْ قَمْ قَمْ كَجْ كَجْ كَخْ كَا كَم** **لُحْ لُحْ لِهْ لِهْ مَحْ مَحْ** [الطلاق: 11]، قال السمرقندي: "يعني: أعد الله له ثواباً في الجنة" (السمرقندي، 1993، 377/3)، ويقول الزمخشري: و "فيه معنى التعجب والتعظيم، لما رزق المؤمن من الثواب" (الزمخشري، 1407هـ، 561/4)، أي من الثواب العظيم الذي أعده الله للمتقين من رزق واسع ونعيم مقيم.

ومنه قوله تعالى: **أَغْمَجْ فَجْ فَجْ فَمْ قَمْ قَمْ كَجْ كَجْ كَخْ كَا كَم** **لُحْ لُحْ لِهْ لِهْ مَحْ مَحْ** [غافر: 40]، قال ابن كثير: أي ثواب "لَا يَتَقَدَّرُ بِجَزَاءٍ بَلْ يُثَبِّهُ اللَّهُ، ثَوَابًا كَثِيرًا لَا انْقِضَاءَ لَهُ وَلَا نَفَادًا" (ابن كثير، 1999، 145/7).

فجاء لفظ(الرزق) في الآيتين الكريمتين دالاً على معنى(الثواب)؛ لأنَّ السياق سياق حديث عن الجزاء والثواب الذي أعده الله تعالى في الآخرة جزاءً وثواباً لمن آمن به، وصدق بأنبياؤه ورسوله، وعمل عملاً صالحاً يبتغي به وجه الله تبارك وتعالى.

وإطلاق لفظ(الرزق) للدلالة على (الثواب) من باب المجاز المرسل، وعلاقته اللازمة؛ لأنَّ الرزق في الجنة وما فيها من نعيم وسرور أمرٌ يلزم الثواب والجزاء الحسن للمتقين في الآخرة دار الجزاء.

5. الرزق بمعنى الجنة.

تجلت دلالة(الرزق) على (الجنة)، في سياق نهيه سبحانه عن استحسان ما عليه أهل الدنيا من البهجة والزينة والزخارف الزائلة، التي جعلها الله اختباراً وفتنة لهم، وأنَّ ما أدخره الله للمتقين من عباده في الآخرة من الجنة خيرٌ ممَّا مُتَّعَ به أهل الدنيا وأدوم، قال تعالى: **أَنَّمْ** **مَنْ نِي نِي مِي يَزِيمِ يَنْ يِي** **نَجْ نَجْ نَخْمُ نِهْ بَجْ بَجْ بَطْ** [طه: 131]، قال السمرقندي في تفسيره: "يعني: لا تنتظر بالرغبة إلى ما أعطينا رجالاً منهم من الأموال والأولاد، زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، يعني: فإِنَّه زينة الدنيا؛ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ، يعني: لنبتليهم بالمال وقلة الشكر، **أَنْ نِهْ بَجْ بَجْ بَطْ**، يعني: جِنَّةٌ رَبِّكَ خَيْرٌ مِنْ هَذِهِ الزَّيْنَةِ الَّتِي فِي الدُّنْيَا، وَأَبْقَى أَي: وأدوم" (السمرقندي، 1993، 359/2)، فجاءت لفظة الرزق دالّة على معنى الجنة، وهي دار الخلد، مجازاً لما بينهما من صلة وملابسة.

وورد لفظ (الرزق) للدلالة على (الجنة) في سياق خطاب الله تعالى لزوجات نبيينا وسيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وذكر مضاعفة أجرهنّ بالنسبة لغيرهنّ من النساء إنَّ أَطَعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَمِلْنَ الصَّالِحَاتِ، فقد وعدهن الله تعالى يوم القيامة بالجنة وما فيها من كرامة وسرور، والتي هي خير من الدنيا وما فيها، قال تعالى: **أَلَمْ لِي لِي مَجْ مَحْ مَخْ مَمْ مِي** **مِي نَجْ نَحْ نَخْ نَمْ نِي** [الأحزاب: 31]، قال

ففي استعمال (الرزق) بمعنى (الفاكهة) زيادة معنى على الدلالة الأصلية للرزق، وهي العطاء المطلق، واستعماله بمعنى الفاكهة على سبيل المجاز المرسل، وعلاقته العمومية، فنذكر اللفظ العام(الرزق)، وأراد الخاص(الفاكهة).

7. الرزق بمعنى الحرث والأنعام.

استعمل(الرزق) للدلالة على (الحرث والأنعام) في سياق مخاطبة كفار العرب وإنكاره عليهم تحريم ما أحله لهم من الأنعام، والذين جعلوا السوائب والبائز والنصيب من الأنعام والحرث مما لم يأذن به الله سبحانه، فأحلوا بعضاً، وحرّموا بعضاً لم يُحرّمه الله، قال تعالى: **أَنْزَلْنَا مِنْ نَحْنِ يَوْمَ يَزِيمِ** بين بي نج نح نمئج جج جج ب [يونس: 59].

قال الطبري: "يقول: فحللت بعض ذلك لأنفسكم، وحرمت بعضه عليها، وذلك كتحريمهم ما كانوا يحرّمونه من حُروثهم التي كانوا يجعلونها لأوثانهم، كما وصفهم الله به فقال: **أَمْ نَرِزْنَكُمْ مِنَ نَحْنِ** من ير يزيم ين بي بي نج [الأنعام: 136]، ومن الأنعام ما كانوا يحرّمونه بالتبشير والتشبيب ونحو ذلك" (الطبري، 2000، 111/15)، وقال البغوي في تفسيرها: "عَبَّرَ عَنِ الْخُلُقِ بِالْإِنْزَالِ، لِأَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ خَيْرٍ، فَمِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ رِزْقٍ، مِنْ زَرْعٍ وَضَرْعٍ، أَيْمِ يَنْ بِي هُوَ مَا حَرَّمُوا مِنَ الْحَرْثِ وَمِنَ الْأَنْعَامِ كَالْبَحِيرَةِ، وَالسَّائِبَةِ، وَالْوَصِيلَةِ وَالْحَامِ... أَنْجَ نَحْ نَحْ نَمَّ فِي هَذَا التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ، أَوْ بَجَّ بَلْ، أَوْ بَجَّ بَدَّ وَهُوَ قَوْلُهُمْ: أَوْ تَحْتَمَّتْ [الأعراف: 28]" (البغوي، 1420هـ، 423/2)، فجاء لفظ(الرزق) في هذه الآية الكريمة مراداً به الحرث والأنعام، وهو معنى زائد على الدلالة الأصلية.

وإنما أطلق الرزق، والأصل في دلالاته العطاء على معنى (الحرث والأنعام)؛ لأنّ الحرث والأنعام بعضٌ ممّا أعطى الله للناس، فبين الدالتين الوضعية الأصلية والاستعمالية صلة عموم وخصوص أو كلية وجزئية، واستعمال(الرزق) بهذه الدلالة إنما هو على سبيل التجوّز، والله أعلم.

8. الرزق بمعنى الشكر.

تجلّت دلالة(الرزق) على (الشكر) في سياق توبيخ الله للقائلين في المطر الذي يُنزله سبحانه: **مُطِرْنَا بِنُوءِ كَذَا، أَيْ بَفَضْلِ الْكَوَاكِبِ وَالنُّجُومِ، وَالصَّوَابِ أَنْ يَقُولُوا: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَيْمِ يَنْ بِي دُ [الواقعة: 82]**، ذهب جماعة من المفسرين إلى أنّ معنى(الرزق) هنا هو (الشكر)، ومعنى الآية هو: تجعلون شكركم أنكم تكذبون، أي: تضعون التكذيب موضع الشكر، وذلك في الاستسقاء، ورَوَوْا أَنَّ مِنْ لُغَةٍ بَعْضُ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا رَزَقَ فُلَانٌ بِمَعْنَى مَا شَكَرَ، وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْكُمْ تُكْذِبُونَ)، وهي قراءة تخالف رسم المصحف. (ينظر: الطبري، 2000، 153/23، وابن كثير، 1999، 545/7، والشوكاني، 1414هـ، 194/5)، وجاء في جمهرة اللغة: "والرِّزْقُ: الشُّكْرُ، لُغَةٌ سَرَوِيَّةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

مَنْنْتُ عَلَى رُجَالِ عَمْرٍو
بِرَازِقِي غَيْرِ مَرْزُوقِ

الكريمة جاء "مُرَادًا بِالرِّزْقِ كُنُوزٌ قَارُونَ" (ابن عاشور، 1984، 1/235) وهي أمواله التي عرف قارون بكثرتها عنده.

وقد استعمل (الرزق) للدلالة على (المال) على سبيل المجاز المرسل، وعلاقته المسببية؛ لأن الأموال هي سبب الرزق، وبها يحصل الإنسان على رزقه من مطعم ومشرب وملبس ومسكن. ومن هذا القبيل تسمية الناس في زماننا الحاضر النقود (الدرهم والدينار) رزقًا، وقد "سُمِّيَتِ الدَّرَاهِمُ وَالْدَّنَانِيرُ رِزْقًا؛ لِأَنَّ بِهَا يُعَوَّضُ مَا هُوَ رِزْقٌ" (ابن عاشور، 1984، 3/215).

هذه أبرز الدلالات الاستعمالية للفظ (الرزق) في القرآن الكريم، والتي وجدنا من خلالها أن لفظ الرزق لا يدل على معنى واحد محدد، بل قد تعدد دلالاته بتعدد استعمالته وسياقاته التي ورد فيها، إلا أن هذه الدلالات كانت على صلة بالمعنى الأصلي للرزق، وهو العطاء.

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة المباركة مع دلالة (رزق) في القرآن الكريم نخلص إلى أهم النتائج التي توصلت إليه الدراسة، وهي:

- ورد لفظ (الرزق) في القرآن الكريم في ثلاثة وعشرين ومئة موضع منه، ورد بصيغة الاسم في اثنين وستين موضعاً، بينما ورد بصيغة الفعل في واحد وستين موضعاً من القرآن الكريم.
- تعددت دلالة (الرزق) في القرآن الكريم تبعاً لتعدد السياقات التي استعمل فيها لفظ (الرزق)، غير أن هذه الدلالات كانت على صلة بالمعنى الأصلي الوضعي له، وهو العطاء، فهي راجعة إليه دائرة في فلكه، وإنما أكسب السياق والاستعمال (الرزق) دلالةً وملامح زائدة على المعنى الأصلي له مما جعله يدل على معانٍ جديدة أخرى.
- أن للمجاز المرسل دوراً بارزاً في نقل الدلالة من المعنى الوضعي الأصلي إلى الدلالات الاستعمالية للفظ (الرزق) في القرآن الكريم.
- ورد لفظ (الرزق) في القرآن الكريم دالاً على أمور مادية حسية، نحو دلالاته على المال، والطعام، والمطر، وأخرى معنوية ذهنية، نحو دلالاته على الثواب والشكر.

Sources and references

- Al Yassin, Muhammad Hussein (1974 AD), Opposites in Language, 1st edition, Al Maaref Press - Baghdad.
- Ibn Abi Hatem, Abdul Rahman bin Muhammad (1419 AH), Interpretation of the Great Qur'an, ed.: Asaad Muhammad al-Tayeb, 3rd edition, Nizar Mustafa al-Baz Library - Saudi Arabia.
- Ibn al-Atheer, Al-Mubarak bin Muhammad (1979), Al-Nihayah fi Ghareeb Al-Hadith wal-Athar, ed.: Taher Ahmad Al-Zawi, D. I., Al-Maktabah Al-Ilmiyyah - Beirut.
- Ibn Duraid, Muhammad bin Al-Hassan (1987), Jamharat Al-Lughah, ed.: Ramzi Mounir Baalbaki, 1st edition, Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut.
- Ibn Ashour, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad (1984 AD), Tahrir and Enlightenment, ed., Tunisian Publishing House - Tunisia.
- Ibn Faris, Ahmed (1979), Language Standards, ed.: Abdel Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr.
- Ibn Kathir, Ismail bin Omar (1999 AD), Interpretation of the Great Qur'an, ed.: Sami bin Muhammad Salama, 2nd edition, Dar Taiba for Publishing and Distribution.
- Ibn Manzur, Muhammad bin Mukarram (1414 AH), Lisan al-Arab, 3rd edition, ed., Dar Sader - Beirut.
- Al-Azdi, Muqatil bin Suleiman (1423 AH), Tafsir Muqatil bin Suleiman, edited by: Abdullah Mahmoud Shehata, 1st edition, Dar Ihya al-Turath - Beirut.
- Anis, Ibrahim (1984), The Meaning of Words, 5th edition, Anglo-Egyptian Library.
- Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud (1420 AH), Tafsir Al-Baghawi = Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, ed.: Abd al-Razzaq al-Mahdi, 1st edition, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut.
- Al-Thanawi, Muhammad bin Ali (1996), Exploration of the Terminology of Arts and Sciences, ed.: Ali Dahrouj, 1st edition, Library of Lebanon Publishers - Beirut.
- Al-Thaalabi, Ahmed bin Muhammad (2002 AD), Revealing and Explaining the Interpretation of the Qur'an, ed.: Imam Abu Muhammad bin Ashour, 1st edition, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut.

- Al-Jurjani, Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman (2001 AD), Evidence of Miracles in the Science of Meanings, ed.: Abd al-Hamid Hindawi, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut.
- Janhi, Amina, and Ziral, Salah al-Din (2021), the duality of status and usage according to Abd al-Rahman al-Hajj Saleh through his book Discourse and Conversation, Al-Qa'ir Journal for Literary, Linguistic, and Critical Studies, Volume 4, Number 4.
- Al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali (1984 AD), Nuzhat al-Ayn al-Nadir fi the science of faces and isotopes, ed.: Muhammad Abd al-Karim Kazem, 1st edition, Al-Resala Foundation - Lebanon.
- Al-Jawhari, Ismail bin Hammad (1987 AD), Al-Sihah Taj Al-Lughah and Al-Sihah Al-Arabiya, ed.: Ahmed Abdel Ghafour Attar, 4th edition, Dar Al-Ilm Lil Al-Millain - Beirut.
- Al-Hamdani, Marwa Mizer (2024 AD), The word goodness in the Holy Qur'an - Surat Al-Baqarah as a model - a semantic study, Tikrit University Journal of Human Sciences, Volume 31, Issue 3.
- Al-Khazen, Ali bin Muhammad (1415 AH), Chapter on Interpretation in the Meanings of Revelation, ed.: Muhammad Ali Shaheen, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.
- Al-Razi, Muhammad bin Omar (1420 AH), Keys to the Unseen = Al-Tafsir Al-Kabir, D. ed., 3rd edition, Dar Ihya Al-Tarath Al-Arabi - Beirut.
- Al-Ragheb, Al-Hussein bin Muhammad (1412 AH), Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Qur'an, ed.: Safwan Adnan Al-Daoudi, 1st edition, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya, Damascus - Beirut.
- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr (1407 AH), Al-Kashfah fi Haqiqat Ambiyah al-Tanzil, D. ed., 3rd edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut.
- Zuwain, Ali Zuwain (1986 AD), Linguistic Research Methodology between Heritage and Modern Linguistics, 1st edition, House of General Cultural Affairs - Baghdad.
- Salem, Mona Saadi (2024 AD), The significance of the present tense verb in Surat (Al-Zumar), a semantic grammatical study, Tikrit University Journal of Human Sciences, Volume 31, Issue 2.
- Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasser (2000 AD), Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, ed.: Abd al-Rahman bin Mu'alla al-Luwaihiq, 1st edition, Al-Resala Foundation.
- Al-Samarqandi, Nasr bin Muhammad (1993), Tafsir Al-Samarqandi = Bahr Al-Ulum, ed.: A Collection of Investigators, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Lebanon.
- Al-Sharif Al-Jurjani, Ali bin Muhammad (1983 AD), Definitions, ed.: A Group of Scholars, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Lebanon.
- Al-Shawkani, Muhammad bin Ali (1414 AH), Fath al-Qadir, 1st edition, Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalam al-Tayyib - Damascus, Beirut.
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (2000 AD), Tafsir Al-Tabari = Jami' Al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, 1st edition, Al-Resala Foundation - Beirut.

- Abdel-Baqi, Muhammad Fouad (1997), The Indexed Dictionary of the Words of the Holy Qur'an, 4th edition, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing - Beirut.
- Al-Askari, Abu Hilal Al-Hasan bin Abdullah (1433 AH), Linguistic Differences, ed.: Islamic Publishing Foundation, 6th edition, Islamic Publishing Foundation - Qom.
- Omar, Ahmed Mukhtar (1998), Semantics, 5th edition, World of Books - Cairo.
- Fathi, Muhammad Thanoun (2015), Text Analysis between the Dichotomy of Status and Use, Human Development University Journal, No. 3.
- Fendris, Joseph Fendris (2014), Language, translated by: Abdel Hamid Al-Dawakhli, and Muhammad Al-Qassas, Dr. I, National Center for Translation - Cairo.
- Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub (1992), Tanweer al-Miqbas from Tafsir Ibn Abbas, D. ed., 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut.
- Al-Qarafi, Ahmed bin Idris (1994), Al-Dhakhira, ed.: Collection of Investigators, 1st edition, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut.
- Al-Kafawi, Ayoub bin Musa (1998), Al-Kulliyat, edited by: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry, 2nd edition, Al-Resala Foundation - Beirut.
- Al-Maturidi, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud (2005 AD), Interpretation of Al-Maturidi = Interpretations of the Sunnis, ed.: Majdi Basloum, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.
- Matloub, Ahmed (1975), Rhetorical Arts (Al-Bayan - Al-Badi), 1st edition, Scientific Research Publishing House - Kuwait.
- Al-Muzaffar, Muhammad Reda (1968 AD), Logic, 3rd edition, Al-Numan Press - Najaf.
- Al-Manawi, Abd al-Raouf bin Taj al-Arifin (1990), Al-Taqqif al-Maḥām al-Tarifin, D., ed., 1st edition, Alam al-Kutub, Cairo.
- Nakri, Abd al-Nabi bin Abd al-Rasul (2000 AD), Dastur al-Ulama = Jami' al-'Ulum fi Il-Funun Terminology, Arabized by: Hassan Hani Fahs, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Lebanon.
- Nahr, Hadi Nahr (2007), Applied Semantics in Arab Heritage, 1st edition, Dar Al Amal for Publishing and Distribution - Jordan.
- Harras, Muhammad Khalil (2003 AD), Explanation of the Poem by Ibn al-Qayyim, 3rd edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.
- Yunus, Muhammad Muhammad Yunus (2007 AD), Meaning and Shadows of Meaning, 2nd edition, Dar Al-Madar Al-Islami.